

هل تستعد تركيا للاستدارة الكبرى؟

د. بسام أبو عبد الله

عنوان هذا المقال هو سؤال كبير، ومحير بالنسبة للكثيرين في سورية، فهناك من يعتقد أن تركيا غير قادرة على الاستدارة الكبرى، أو أنها لا تريد، ولا ترغب في ذلك؛ وأصحاب هذا الرأي ينطلقون في تحليلهم من أن أميركا تتحکم بكل مفاصل القرار التركي، وأن تقارب تركيا مع إيران وروسيا هو تكتيكي لغايات آنية أو مرحلية، وسوف يتبدل بمجرد الحصول على إشارات أميركية؛ والحقيقة أن هذه المقاربة التقليدية تنبع من عدة اعتبارات:

١- بناء التحليل دون فهم التغيرات داخل تركيا بعد محاولة الانقلاب في ١٥ تموز ٢٠١٦، وقراءتها بشكل دقيق وصحيح وموضوعي.

٢- ارتكاز هذا التحليل على كراهية الرئيس التركي رجب طيب أردوغان نتيجة سياساته الرعناء، والخاطئة تجاه سورية، وشعبها، والتي تركت جرّاحاً عميقاً ليس من السهل الشفاء منه باليساطة التي يعتمدها البعض.

٣- عدم قراءة التحولات في الموقف الأميركي، والغربي عموماً تجاه تركيا وأردوغان، ولماذا تحول أردوغان فجأة في الإعلام الغربي، وتصريحات كبار القادة الغربيين من ديمقراطي جداً إلى ديكتاتور لا تقبله المعايير الغربية؟

وأنا هنا لست بصدد الدفاع عن أردوغان، ولكني بصدد طرح أسئلة للتحليل والتحصيل للرأي العام السوري، ولكل متابع بمعنى آخر. أطرّق السؤال التالي: هل يمكن لنا أن نعتبر أن الغرب الذي حاربنا، ولا يزال يحاربنا، هو صديق لنا لأننا لمجرد أنه يهاجم أردوغان! الجواب: بالتأكيد لا.

وإذا طرحنا سؤالاً آخر: هل يمكن اعتبار أردوغان صديقاً لنا لمجرد أن الغربي يهاجمه؟ الجواب: أيضاً لا.

إذا: ما الذي يجري بين أردوغان، والغرب حتى تحول التحالف إلى عداء مستحکم، وإلى اتهامات متبادلة بين الطرفين؟ ولماذا يحصل هذا التقارب الإيراني- التركي فجأة بشكل لم يسبق له مثيل؛ ثم لماذا هذا الصمت التركي تجاه ما يجري في سورية؛ أي إننا منذ أشهر لم نعد نسمع أي تصريح لمسؤول تركي معاد لدمشق، والرئيس الأسد. كما أننا بدأنا نلاحظ مقالات لافتة في الصحافة التركية تدعو لفتح آفاق

الاتصال مع دمشق! المتواصل تماماً أن تركيا التي استخدمت في الحرب على سورية وشعبها لإسقاط الدولة السورية، قد أتت دورها في الاستهداف، وأن أولئك الذين اعتقدوا أن سقوط سورية هو مسألة أشهر قد نهبت رهاناتهم أبراج الرياح، وليس هذا الأمر فقط بل إن كل دول المنطقة كانت مستهدفة بالتقسيم والتفتيت، البعض استفاد وأردك ذلك متأخراً مثل (تركيا)، والبعض الآخر لا يزال مغفياً عليه ولم يفهم بعد مثل (السعودية).

ما يجري في الشمال السوري، وفي شمال العراق جعل الأتراك يتلمسون رؤوسهم الفهدف هو عزل تركيا عن عمقها في بلاد الشام عبر الكانتون الكردي لأول مرة منذ نهاية الحرب العالمية الأولى، وكذلك عزل سورية عن أوروبا عبر بوابتها التركية؛ ولا يقتصر الأمر على ذلك بل إن الهدف الآخر هو استخدام العنصر الكردي ضد إيران أيضاً- لاحقاً بهدف زعزعة استقرارها الداخلي، ومن ثم فإن استخدام الأكراد في شمال العراق وشمال سورية وجنوب شرق تركيا وغرب إيران يهدف لتفتيت دول المنطقة الكبرى، والمركزية أي (سورية، العراق، تركيا وإيران)، ولخلق كيان جديد في قلب الدول الأربع موال لإسرائيل وأميركا، ويشكل تهديداً لأمن هذه الدول ووحدة أراضيها.

دعونا نقرّ أحياناً ذلك أم لم نحب، بأن ما يجري في الشمال السوري خطير جداً من حيث النشاط العسكري ومن حيث الممارسات غير المسؤولة ضد المواطنين السوريين من مليشيات عنصرية، ومطرفة تتلقى دعماً أميركياً وإسرائيلياً مكشوفاً، وعندما أقول مليشيات لا أقصد الإخوة الأكراد المغلوب على أمرهم، والذين لا يستطيعون فتح أفواههم أمام تصرفات هذه المليشيات التي تقتل لمجرد إبداء الرأي، والتي تقوي من وجودها بدعم أميركي مباشر وعلمي.

تركيا تجد نفسها هنا في خطر وجوي، إذ يقول (إبراهيم قره غول) في صحيفة (بني شفق) بتاريخ ١١/٩/٢٠١٧ أن التهديد الأكبر لتركيا سوف يأتي من شمال سورية، وإن إعلان البرازيلي الاستفتاء في شمال العراق والإصرار عليه، إضافة إلى خريطة التحرك العسكرية

يشكلون تحدياً كبيراً لمجتمع الاستخبارات العالمي

«الغارديان»: الدواعش الأجانب يبحثون عن طرق للفرار من سورية

وكالات

كشفت صحيفة «الغارديان» البريطانية، أن المقاتل من عناصر تنظيم داعش الإرهابي يتجمعون في إدلب شمال سورية قرب الحدود التركية، بينهم قادة عسكريين، في محاولة منهم للفرار إلى الدول التي جاؤوا منها، الأمر الذي يشكل تحدياً كبيراً لأجهزة الاستخبارات الدولية والعالمية. وبحسب الصحيفة، فإن الأسابيع الأخيرة شهدت نقل عشرات المقاتلين عبر الحدود من سورية باتجاه المدن والبلدات التركية في الجنوب، ولا تزال موجة نزوح مقاتلي التنظيم مستمرة من مناطق ما زال يسيطر عليها التنظيم في كل من العراق وسورية، بعد أن فقد التنظيم أجزاء كبيرة من الأراضي التي كان يسيطر عليها.

كشفت صحيفة «الغارديان» البريطانية، أن المقاتل من عناصر تنظيم داعش الإرهابي يتجمعون في إدلب شمال سورية قرب الحدود التركية، بينهم قادة عسكريين، في محاولة منهم للفرار إلى الدول التي جاؤوا منها، الأمر الذي يشكل تحدياً كبيراً لأجهزة الاستخبارات الدولية والعالمية. وبحسب الصحيفة، فإن الأسابيع الأخيرة شهدت نقل عشرات المقاتلين عبر الحدود من سورية باتجاه المدن والبلدات التركية في الجنوب، ولا تزال موجة نزوح مقاتلي التنظيم مستمرة من مناطق ما زال يسيطر عليها التنظيم في كل من العراق وسورية، بعد أن فقد التنظيم أجزاء كبيرة من الأراضي التي كان يسيطر عليها.

ريابكوف: تقدم محتمل في الاتصالات مع واشنطن بشأن سورية

وكالات

اعتبر نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف، أمس، أن هناك إمكانية تحقيق تقدم محتمل في الاتصالات بين روسيا والولايات المتحدة بشأن سورية، وقال ريابكوف للصحفيين في موسكو أمس بحسب وكالة «سانا» للأنباء: «هناك تمهيدات أو إشارات معينة ويمكن القول إن هناك إمكانية لإحراز بعض التقدم على الأقل في مجال تحسين آليات التواصل والاتصال بين الطرفين أو بين العسكريين من البلدين إضافة إلى ما يحدث في سورية». وأضاف ريابكوف: «هذه نقطة مهمة وربما لن تبدو كبيرة جداً على خلفية المشكلات والصعوبات العامة ولكن في غياب التقدم في أي مكان فإن مثل هذا التحرك يعتبر ذا أهمية كبيرة»، مشيراً إلى أن «موسكو تريد تكثيف العمل على هذه القضايا وتملك بعض الأفكار حول كيفية القيام بذلك».

وتشهد العلاقات بين روسيا وأميركا تارماً حيث أغلقت واشنطن مؤخراً القنصلية العامة الروسية في سان فرانسيسكو ومباني الممثلة التجارية الروسية في نيويورك وواشنطن رداً على تقليص عدد الموظفين في البعثة الدبلوماسية الأميركية في روسيا الذي جاء بدوره رداً على مصادر الولايات المتحدة بعض المبادئ الدبلوماسية الروسية على أراضيها.

والتوتر بدأ مع توسع أميركا عقوباتها ضد روسيا حي عبرت موسكو عن أسفها لحاولات واشنطن تطبيق قوانينها خارج الحدود الأميركية، إضافة إلى استخدام أساليبها وأدواتها لتخويف رجال الأعمال والشركات عبر العالم لمنعها التعاون بشكل شرعي وقانوني مع جهة ما لا تروق لواشنطن. وكان مجلس الشيوخ الأميركي قد وافق بأغلبية ساحقة على إجراء من شأنه توسيع العقوبات على روسيا، ما يحد من قدرة البيت الأبيض على رفع هذه العقوبات.

الوطن

وتابع: «من الواضح، أن تلك الأموال ستصرف على دعم خلايا داعش هناك وفي وقت سابق، قال نائب رئيس قسم التحديدات والتهديدات الجديدة بالخارجية الروسية دميتري فيوتكيتسوف، خلال مؤتمر صحفي أجراه الثلاثاء في روما، وفق ما نقل الموقع الإلكتروني للغة «روسيا اليوم»: إنه «في السابق تحدثنا عن أن داعش يراكم الأموال في الأراضي الخاضعة له، لكن الآن، يبدأ التنظيم، الذي على الأبار النشطة التي كانوا يسيطرون عليها سابقاً، غير أن تلك التجارة لم تتوقف بالكامل، ما يعني أن أطراف معينة لا تزال تشتري النفط منهم، بحسب فيوتكيتسوف.

تقدم بطيء لـ«قسد» في الرقعة ودير الزور



قوات كردية على أطراف ريف دير الزور (عن الإنترنت)

الجري في هذه المناطق، إذ تقع جميعها على الضفاف الشرقية لنهر الفرات، وتبعد هذه القرى والبلدات من ٤ كلم إلى نحو ٣٥ كم عن محور الاشتباك الدائرة بين قوات «مجلس دير الزور العسكري» المنضوي في صفوف «قسد»، وملسح تنظيم داعش من جهة أخرى، في منطقة المعامل بشمال مدينة دير الزور، في شرق نهر الفرات، بدوره وفي فيديو مسلح ظهر قائم ما يعرف باسم «كتائب الكبارة» التابعة لمليشيات «قسد»، يأسر الدحلة يتحدث عن سير المعارك في ريف دير الزور. وقال الدحلة: «بدأنا العمليات منذ ٦ أيام والنيران وجسر أبو خشب وقرية حجيف مسلحي «مجلس دير الزور العسكري» سيطرت على المحلجة واللواء ١١٣ وكتيبة النيران وجسر أبو خشب وقرية حجيف راجب، فيما لا تزال الاشتباكات مستمرة على دوار المعامل، وسط تأكيد قرب السيطرة على المطحنة وقرية الحميدة. وبين الدحلة، أن قرية الجلامدة باتت على مرمى نيران «قسد».

وذكر البيان، أن مقاتلي «قسد» أيدوا «مقاومة بطولية في الحسي»، قتل فيها ٥ من عناصرها في ظل استمرار الاشتباكات نحو المشفى الوطني وحديقة الرشيد مع الدواعش. في الأثناء واصل «التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن ويدعم عمليات «قسد» في الشمال مجازره بحق المدنيين بالغارات التي يشنها طيرانه. وحسب مصادر إعلامية معارضة، فقد استهدفت طائرات «يعتقد أنها للتحالف» ليلة أول من أمس، مناطق في قرية مظلوم الواقعة في الريف الشرقي لدير الزور عند الضفاف الشرقية لنهر الفرات، استشهد خلالها ٧ مواطنين على الأقل جراء هذه الضربات، والتي تسببت كذلك بوقوع الأضرار في مناطق أخرى في بلدة الشحيا، ما تسبب باستشهاد ٤ مواطنين في خضام واستشهاد رجل آخر في حطة، ووقوع عدد كبير من

ترجيحات روسية بمواجهة بين الجيش و«قسد»

طرد داعش من قرى جديدة من البادية



قوات تابعة للجيش العربي السوري شرق حمص (عن الإنترنت)

كشفت ضراباتها مسلحي داعش على طول خطوط المواجهات بريف ناحية جب الجراح في ريف حمص الشرقي وأوقعت أعداداً من مسلحي التنظيم قتل مصابيين ودمرت عدداً من ألياته القتالية والمزودة برشاشات ثقيلة وعداداً حريباً. وأوضح المصدر العسكري، أن هذا التقدم السريع لقوات الجيش والقوى

وولدات أم التبايين والخان وزغروتية ودرويشية ولويدية وغنيمان وأم صاج بجبهة ١٢ كم وعمق ٦ كم شمال قرية منوخ بمنطقة جب الجراح. كما سيطرت القوات العسكرية المتقدمة على عدد من التلال الحاكمة والواقعة في محيط ناحية جب الجراح بعد معارك عنيفة مع تنظيم داعش أمام مرصد عنق الهوى. وأسفرت العمليات

سورية يفتقر إلى الشرعية الدولية». إلى حمص، حيث ذكر مصدر عسكري في ريف مدينة حمص لـ«الوطن» أن وحدات مشتركة من الجيش والقوى الريفية تابع تقدمها باتجاه الجيوب المتبقية والمساحات المحدودة التي ما زالت تقع تحت سيطرة التنظيم. داعش في ريف حمص الشرقي، وتمكنت من بسط سيطرتها على قرى

حمص - نبال إبراهيم حماة - محمد أحمد خيازي دمشق - الوطن - وكالات

واصل الجيش العربي السوري مكافحته للإرهاب في البادية الشرقية وسط ترجيحات روسية باحتمال مواجهة مقلبة بينه وبين «قوات سورية الديمقراطية-قسد». ومازالت البوصلة الأساسية موجهة حالياً إلى دير الزور، حيث أكدت وكالة «سانا» للأنباء، أن وحدات من الجيش تابعت تأمين محيط المطار العسكري والفوج ١٣٧ بالنازما مع تنفيذ عمليات مكثفة لإجلائات تنظيم داعش الإرهابي من ريف المدينة الجنوبي الشرقي.

وتكررت أن وحدات الجيش وبعد اقتنائها منذ أيام بحامية المطار وسيطرتها على سلسلة جبال الترددة «تقوم بإزالة الأنغام والمخضات التي زرعتها إرهابيو تنظيم داعش في المنطقة وتأمين المهبط وتنظيفها تمهيداً لإعادة إقاراع المخابرات وهبوطها بشكل آمن لنقوم بعملياتها القتالية ضد الإرهاب»، مشيرة إلى أن سلاح الجو نفذ عدة طلعات على صاور ومناطق انتشار وتحصن لتنظيم داعش في قرى الجنبية وحطة

على إطلاق الصواريخ باتجاه مدينة سلمية، ومنها ما كان يخطئ هدفه، ومنها ما سقط في منازل مواطنين وأودى بحياة أطفال ونساء ورجال وجرح آخرين، ومنها ما اقتصرت أضرارها على تدمير منازل وسيارات ومحال تجارية. وأما في ريف حماة الجنوبي الغربي، فقد أطلق مسلحون من مليشيات ترغف شارات «النصرة» عدة قذائف هاون على نقاط للجيش فدرت حامتتها على مصاربهما بالأسلحة المناسبة.

وفي شرق العاصمة، تحدثت مصادر أهلية لـ«الوطن»، عن اشتباكات عنيفة دارت أمس على محور جوبر وبخاصة في معبر حرملة الشهير الذي يعد خط الإمداد والإخلاء الرئيسي لـ«النصرة»، إذ يربط حي جوبر ببلدة عين ترما وسط استهداف الجيش للمواقع وتحركات المسلحين بقذائف المدفعية الثقيلة.

جنوباً شهد حوض اليرموك استهدافات متبادلة بين مليشيات «جيش خالد بن الوليد» المباع لداعش ومليشيات «الجيش الحر». وذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن الاستهدافات تركزت في بلدة حيط وأطراف بلدة سحم الجولان بريف درعا الغربي، «من دون أبناء عن خسائر بشرية».

الريفية يأتي نتيجة لسيطرة القوات العسكرية منذ يومين على بلدة عنق الهوى التي كانت على مدار السنوات الماضية مقراً رئيساً لداعش ومنطلقاً لشن هجماته على القرى.

وفي عمق بادية حماة، أرادت الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الريفية والحليفة صباح أمس العشرات من الدواعش بمؤازرة الطيران الحربي السوري والروسي المشترك.

وأكد مصدر إعلامي لـ«الوطن»، أن الوحدات خاضت اشتباكات ضارية مع الدواعش في ريف حماة الشرقي وتحديداً على محور حمادي عمران

وقتل العديد من الإرهابيين ودمرت لهم عتادهم الحربي وذلك في سياق تقدمها وملاحقتها لفلول داعش في تلك المنطقة، ما جعل الإرهابيين يفكرون بالفرار إلى إدلب فيما تكون وحدات من الأمن العسكري لهم بالمرصاد وتقتض عليهم كما حصل مؤخراً حيث تم القبض على ٢٥ داعشياً.

واعتبر المصدر، أن تحرير ريف حماة الشرقي من داعش نهائياً هو مسألة وقت لا أكثر في نهاياته. وكان إرهابيون أطلقوا بعد ظهر أمس صاروخاً على مدينة سلمية فالتفتصر أضرارها على الماتبات. ودرج الإرهابيون مؤخراً ومنذ وقفة عيد الأضحي المبارك وحتى أمس،